الدراسة الحادية عشرة

الحيـاة الزوجيـــة للكفيـف

تقـــديم

أصبح الأمل الذى يلوح فى أفق الإنسان المعاصر يتبلور فى مدى ما يحققه هذا الإنسان من إنجازات ومناشط .. ولعل هذا الأمل يجعلنا نعيد النظر فى أمر طبيعة البشر ، ومن خلال نظرتنا الموضوعية إلى طبيعة البشر ، فإننا لابد من أن نقدم إطارا جديدا يمكن الرجوع إليه فى مضمار العمل والأدوار الاجتماعية ، تلك التى ترتكز على ذلك الإطار الاجتماعى الذى مؤداه :

إن العمل والجد والاجتهاد وما يصاحبهما من إنجازات اجتماعية لا يمكن أن يتحقق لهما الكمال دون أن نفكر فى الزواج كدور اجتماعى مهم من الصعب الاستغناء عنه ؛ حيث إن الإنسان العاقل المؤمن لا يلجأ إلى الكبت والكظم والإغراق فى أحلام اليقظة أو الاستناد إلى التبرير الجدلى ، ولكن الإنسان السوى بإيمانه العميق هو ذلك الذى يرضى رضاء قانعا بقدره والكفيف (الكفيفة) نجده (نجدها) يعمل على تحقيق التكيف الكامل بينه وبين نفسه ، ثم هو أيضا يواصل شوطا جديدا فى الحياة بالمعاناة السامية ، التى تمكنه بعون من الله - سبحانه وتعالى - أن يقهر العجز ويتجه من خلال التفاعل الحى منجزا ومثمرا مع البيئة والمجتمع .

وبطبيعة الحال لا يمكن أن ينجح الإنسان فى تحقيق ذلك الإعلاء بطريقة ملائمة، إلا إذا أعاد تنظيم شخصيته بأكملها بوعى ناضج وعلى أساس جديد ؛ لتحقيق وحدتها وتكاملها بتأثير المثل العليا الأخلاقية والدينية والروحية .

والكفيف (الكفيفة) ، شأنه شأن أى إنسان ، لابد وأن يحظى بالاهتمام والرعاية ، ولابد وأن نقدم له مجموعة من التسهيلات الاجتماعية التى ترتكز على تدعيم اتجاهاته الإيجابية نحو الزواج كدور اجتماعى بحيث نربى لديه ميولا نقية لا يشوبها من عوامل الضعف والحقد والأثرة والخضوع والاستسلام شائبة .

من هنا تتجلى أهمية الدراسة الراهنة ؛ حيث نتناول الحياة الزوجية للكفيف (الكفيفة) وكيف يمكن أن يحقق من خلالها السعادة الزوجية ؟ وإلى أى مدى يعبر الكفيف المتزوج عن مناخ الحياة الزوجية التى يحياها ؟ وكيف تنعكس هذه التجربة على شخصيته ؟ ثم كيف يتطلع الكفيف (الكفيفة) غير المتزوج إلى هذه التجربة السامية المهمة ؟!!

كل هذه الأسئلة تتعانق وتتشابك ... ولعلها تلقى مزيدا من الضوء على الحياة الزوجية للكفيف (الكفيفة) ...